العَقِيدَةُ السَّفَّارِينِيَّةُ

الموسومة بِ

(الدُّرَّةِ الْمَضِيَّةِ فِي عَقدِ الفِرقَةِ الْمَرضِيَّةِ) [1]

(1) مِن كِتابِ (الْجامِعِ للمُتونِ العِلْمِيَّةِ) للشَّيخِ الفاضِلِ عبدِ اللهِ الشَّمرانِي – حَفِظَهُ اللهُ – [ط : مَدارِ الوَطَنِ / ط2 – 1425 و2004] .

بسم الله الرحمن الرحيم

خِطْبَةُ الْمَتْنِ

أَلحمدُ لِلهِ القَديمِ الباقي [1] [مُسَبِّبِ الأَسبابِ] (2) والأرزاقِ

حَيٌّ عَليمٌ قادِرٌ مَوجودُ [2] قامَتْ بِهِ الأشياءُ والوجودُ

دَلَّت على وجودِهِ الْحَوادِثُ [3] سُبحانَهُ فَهْوَ الحكيمُ الوارِثُ

ثُمَّ الصَّلاةُ والسَّلامُ سَرمَدَاْ [4] على النَّبِيِّ الْمُصطَفَى كَنْزِ الْهُدَى

وَآلِهِ وَصَحبِهِ الأبرارِ [5] مَعادِنِ التَّقوَى مَعَ الأَسرارِ

وبعدُ : فاعلَمْ أنَّ كُلَّ العِلمِ [6] كَالفَرعِ لِلتَّوحيدِ فَاسْمَعْ نَظمِي

لأَنَّهُ العِلمُ الَّذي لا يَنبَغي [7] لِعاقِلٍ لِفَهمِهِ لَمْ يَبْتَغِ

فَيُعلَمُ : الواجِبُ وَالْمُحالا [8] كَجائِزٍ فِي حَقِّهِ تَعالَى

وصارَ مِن عادَةِ أهلِ العِلمِ [9] أنْ يَعتَنوا فِي سَبْرِ ذَا بِالنَّظْمِ

لأَنَّهُ يَسْهُلُ للحِفظِ كَما [10] يَرُوقُ لِلْسَّمعِ وَيشفِي مَن ظَما

فَمِن هُنا : نَظَمتُ لِي عَقيدَهْ [11] أُرْجُوزَةً وَجيزَةً مُفيدَهْ

نَظَمتُها فِي سِلكِها : مُقَدِّمَهْ [12] وَسِتَّ أبوابٍ كَذاكَ خاتِمَهْ

وَسَمْتُها بِ(الدُّرَّةِ الْمَضِيَّهْ [13] فِي عَقدِ أَهلِ الفِرقَةِ الْمَرضِيَّهْ)

على اعتِقادِ ذي السَّدادِ الْحَنبَلي [14] إمامِ أهلِ الحقِّ ذي القَدرِ العَلِي

حَبرِ الْمَلا فَردِ العُلَى الرَّبَّانِي [15] رَبِّ الْحِجا ماحي الدُّجَى الشَّيْبانِي

---

(2) في بعضِ الطَّبعاتِ : (مُقَدِّرِ الآجالَ) .

فإنَّهُ إمامُ أهلِ الأثَرِ [16] فَمَنْ نَحا مَنحاهُ فَهْوَ الأثَرِي

سَقَى ضَرِيْحاً حَلَّهُ صَوْبُ الرِّضَا [17] وَالعَفوِ وَالغُفرانِ ما نَجمٌ أَضَا

وَحَلَّهُ وَسائِرَ الأئِمَّةِ [18] مَنازِلَ الرُّضوانِ أَعلَى الجَنَّةِ

الْمُقَدِّمَةُ

فِي تَرْجِيحِ مَذهَبِ السَّلَفِ على غَيرِهِ مِن سائِرِ المَذاهِبِ

إِعْلَمْ هُدِيتَ أَنَّهُ جاءَ الْخَبَرْ [19] عَنِ النَّبِيِّ الْمُقتَفَى خَيْرِ البَشَرْ

بِأَنَّ ذِي الأُمَّةَ سَوفَ تَفترِقْ [20] (بِضْعاً وَسَبعِينَ) اعتِقاداً وَالْمُحِقْ

ما كانَ فِي نَهجِ : (النَّبِيِّ) الْمُصطَفَى [21] وَ(صَحبِهِ) مِن غَيْرِ زَيْغٍ وَجَفَا

وَلَيسَ هَذا النَّصُّ جَزْماً يُعْتَبَرْ [22] فِي فِرقَةٍ إِلاَّ على أَهلِ الأَثَرْ

فَأَثْبِتُوا النُّصوصَ بِ(التَّنْزِيهِ) [23] مِن (غَيْرِ تَعطِيلٍ) وَ(لا تَشْبِيهِ)

فَكُلُّ ما جاءَ مِنَ : (الآياتِ) [24] أَوْ : صَحَّ فِي (الأَخبارِ) عَن ثِقاتِ

مِنَ الأَحادِيثِ : نُمِرُّهُ كَمَا [25] قَدْ جاءَ فَاسْمَعْ مِنْ نِظامِي وَاعْلَمَا

ولا نَرُدُّ ذاكَ بالعُقولِ [26] لقولِ مُفتَرٍ به جَهولِ

فعَقدُنا الإثباتُ يا خليلي [27] مِن غيرِ تعطيلٍ ولا تمثيلِ

وكلُّ مَن أَوَّلَ في الصِّفاتِ [28] كذاتِهِ مِن غيرِ ما إثباتِ

فقد تَعدَّى واستطالَ واجْتَرَى [29] وخاضَ في بَحرِ الْهَلاكِ وافترَى

أَلَم تَرَ اختلافَ أصحابِ النَّظَرْ [30] فيه وحُسنَ ما نَحاهُ ذو الأَثَرْ

فإنَّهُم قد اقتَدوا بالْمُصطفَىٰ [31] وصَحبِهِ فاقنَعْ بهذا وكَفَىٰ

الباب الأوَّلُ : فِي معرِفَةِ اللهِ عَزَّ وَجَلّ

[1– أَوَّلُ واجِبٌ]

أوَّلُ واجبٍ على العبيدِ [32] معرفةُ الإلهِ بالتَّسديدِ

بأنَّهُ واحدٌ لا نظيرُ [33] له ولا شِبهٌ ولا وزيرُ

[2. فَصْلٌ : فِي مَبحثِ أَسمائِهِ جَلَّ وَعَلا]

صفاتُهُ كذاتِهِ قديْمَه [34] أسمائُهُ ثابِتَةٌ عظيمَه

لكنَّها في الحقِّ توقيفِيَّه [35] لنا بذا أدِلَّةٌ وَفِيَّه

له الحياةُ والكلامُ والبَصَر [36] سَمعٌ إرادَةٌ وعِلمٌ واقْتَدَر

بقُدرَةٍ تعَلَّقَت بِمُمكِنِ [37] كذا إرادَةٌ فَعِي واسْتَبِنِ

والعلمُ والكلامُ قد تَعلَّقا [38] بكلِّ شيءٍ يا خليلي مُطلَقا

وسَمعُهُ سبحانَهُ كالبَصَرِ [39] بكُلِّ مَسموعٍ وكُلِّ مُبصِرِ

3– فَصْلٌ : فِي مَبحَثِ القُرآنِ العَظيمِ والكَلامِ المُنْزَلِ القَديم

وأنَّ ما جاءَ مَعَ جِبْرِيلِ [40] مِن مُحكَمِ القُرآنِ والتَّنْزيلِ

كلامُه سبحانَهُ قَديمُ [41] أعْيا الوَرى بالنَّصِّ يا عَليمُ

وليسَ في طَوقِ الوَرى مِن أَصلِهِ [42] أنْ يَستَطيعوا سُورَةً مِن مِثلِهِ

4– فَصْلٌ : فِي الصِّفاتِ التي يُثبِتُها السَّلَفِيُّونَ ويَجحَدُها غيْرُهُم

وليسَ رَبُّنا بِجَوهَرٍ وَلا [43] عَرَضٍ ولا جِسمٍ تعالى ذو العُلى

سبحانَه قد استوى كما وَرَد [44] مِن غيرِ كيفٍ قد تعالى أن يُحَدّ

فلا يُحيطُ عِلمُنا بذاتِهِ [45] كذاكَ لا يَنفَكُّ عن صفاتِهِ

فكلُّ ما قد جاءَ في الدَّليلِ [46] فثابتٌ من غيرِ ما تَمثيلِ

مِن رحمةٍ ونحوِها كَوَجهِهِ [47] ويَدِهِ وكُلِّ ما مِن نَهجِهِ

وعَينِهِ وَصِفَةِ النُّزولِ [48] وخَلقِهِ فاحذَرْ من النُّزولِ

فسائِرُ الصِّفاتِ والأفعالِ [49] قديمةٌ للهِ ذي الجلالِ

لكِن بلا كيْفٍ ولا تَمْثيلِ [50] رَغْماً لأهلِ الزَّيغِ والتَّعطيلِ

نُمِرُّها كما أتَتْ في الذِّكرِ [51] مِن غيرِ تأويلٍ وغيرِ [فِكرِ] [3]

ويَستَحيلُ الجهلُ والعَجزُ كما [52] قَدِ استَحالَ الْمَوتُ حَقاً والعَمى

فكُلُّ نَقصٍ قَد تَعالَى اللهُ [53] عنهُ فيا بُشرَى لِمَن وَالاهُ

5. فَصْلٌ : في إيْمانِ الْمُقَلَّدِ [4]

وكُلُّ ما يُطْلَبُ فيهِ الْجَزمُ [54] فَمَنْعُ تَقليدٍ بذاكَ حَتمُ

لأنَّهُ لا يُكتَفَى بِالظَّنِّ [55] لِذِي الْحَجَى فِي قَولِ أهلِ الفَنِّ

وقيلَ : يَكفِي الْجَزمُ إجماعاً بِما [56] يُطْلَبُ فيهِ عندَ بعضِ العُلَما

فالجازِمونَ مِن عَوامِ البَشَرِ [57] فمُسلِمونَ عِندَ أهلِ الأثَرِ

---

(3) في بَعضِ الطَّبَعاتِ : (نُكْرِ) .

(4) في آخرِ المنظومةِ فَصلٌ في (التَّقليدِ) كان حَقُّه التقديم هنا .

البابُ الثَّانِي : فِي الأَفْعالِ الْمَخلُوقَةِ

وسائِرُ الأشياءِ غيرُ الذَّاتِ [58] وغيرُ ما الأسماءِ والصِّفاتِ

مَخلوقةٌ لِرَبِّنا مِنَ العَدَمِ [59] وضَلَّ من أثنَى عليها بِالقِدَمِ

ورَبُّنا يَخلُقُ باختيارِ [60] مِن غيرِ حاجَةٍ ولا اضطِرارِ

لكِنَّهُ لَم (5) يَخلُقِ الخلقَ سُدَى [61] كما أتى في النَّصِّ فاتْبَعِ الْهُدَى

أفعالُنا مَخلوقَةٌ لِلّهِ [62] لكِنَّها كَسبٌ لنا يا لاهِي

وكُلُّ ما يَفعَلُهُ العِبادُ [63] مِن طاعَةٍ أو ضِدِّها مُرادُ

لِرَبِّنا مِن غيرِ ما اضطِرارِ [64] مِنهُ لَنا فافهَمْ وَلا تُمارِ

وجَازَ لِلمَولَى يُعَذِّبُ الوَرَى [65] مِن غَيرِ ما ذَنبٍ ولا جُرمٍ جَرَى

فكُلُّ ما مِنهُ تَعالَى يَجمُلُ [66] لأنَّهُ عَن فِعْلِهِ لا يُسأَلُ

فإنْ يُثِبْ فإنَّهُ مِن فَضلِهِ [67] وإنْ يُعَذِّبْ فَبِمَحْضِ عَدلِهِ

فلم يَجِب عليهِ فِعلُ الأصلَحِ [68] ولا الصَّلاحِ وَيحَ مَن لَم يُفلِحِ

فكلُّ مَن شاءَ هداهُ : يَهتَدِي [69] وإنْ يُرِدْ إضْلالَ (6) عبدٍ : يَعْتَدِي

فَصْلٌ : فِي الكَلامِ على الرِّزقِ

والرِّزقُ ما يَنفَعُ مِن حَلالِ [70] أو ضِدِّهِ فَحُلْ عَنِ الْمُحَالِ

لأنَّهُ رازِقُ كُلِّ الْخَلْقِ [71] وليسَ مَخلوقٌ بغيرِ رِزْقِ

ومَن يَمُتْ بِقَتْلِهِ مِنَ البَشَرْ [72] أو غَيْرِهِ فبالقَضاءِ وَالقَدَرْ

ولم يَفُتْ مِن رِزقِهِ ولا الأَجَلْ [73] شَيءٌ فدَعْ أهلَ الضَّلالِ والْخَطَلْ

---

(5) في بَعضِ الطَّبعاتِ : (لا) .

(6) في بَعضِ الطَّبعاتِ : (ضَلالِ) .

البابُ الثَّالثُ : فِي الأَحكامِ والإِيْمانِ ومُتعَلِّقاتِ ذَلِكَ

[1– العِبادةُ والطَّاعَةُ]

وواجبٌ على العبادِ طُرَّا [74] أنْ يَعبُدوهُ طاعَةً وَبِرَّا

ويَفعَلوا الفِعلَ الذي به أَمَر [75] حَتماً ويَترُكوا الذي عنه زَجَر

2– فَصْلٌ : فِي الكَلامِ على القَضاءِ والقَدَرِ غيرَ ما تَقدَّمَ

وكلُّ ما قدَّرَ أو قَضاهُ [76] فَواقِعٌ حَتماً كَما قَضاهُ

وليسَ واجِباً على العَبدِ الرِّضا [77] بِكُلِّ مَقضِيٍّ ولكِن بِالقَضا

لأنَّهُ مِن فِعلِهِ تَعالَى [78] وذاكَ مِن فِعلِ الذي تَقالَى

3– فَصْلٌ : فِي الكَلامِ على الذُّنوبِ ومُتَعَلَّقاتِها

ويَفْسقُ الْمُذنِبُ بالكَبِيْرَه [79] كذا إذا أَصَرَّ بالصَّغيْرَه

لا يَخرُجُ الْمَرءُ مِنَ الإيمانِ [80] بِموبِقاتِ الذَّنبِ والعِصيانِ

وواجبٌ عليه أنْ يَتوبا [81] مِن كلِّ ما جَرَّ عليهِ حُوبا

ويَقبَلُ الْمَولى بِمَحضِ الفَضلِ [82] مِن غَيْرِ عَبدٍ كافِرٍ مُنْفَصِلِ

ما لَم يَتُب مِن كُفرِهِ بِضِدِّهِ [83] فَيَرْتَجِعْ عَنِ شِركِهِ وصَدِّهِ

ومَن يَمُت ولَم يَتُب مِنَ الخَطا [84] فأمْرُهُ مُفَوَّضٌ لذي العَطَا

فَإِنْ يَشَأْ يَعفُ وَإِنْ شاءَ انْتَقَم [85] وَإِنْ يَشَأْ أَعطَىٰ وأَجْزَلَ النِّعَم

4– فَصْلٌ : فِي ذِكرِ مَن قِيلَ بِعَدَمِ قَبولِ إسلامِهِ مِنَ الطَّوائِفِ أهلِ العِنادِ والزَّندَقَةِ والإلحادِ

وقيلَ فِي (الدُّروزِ) وَ(الزَّنادِقَهْ) [86] وسائِرِ (الطَّوائِفِ) الْمُنافِقَهْ

وَكُلُّ (داعٍ) لابتِداعٍ) يُقتَلُ [87] كَمَن تَكَرَّرْ نَكثُهُ لا يُقبَلُ

لأَنَّهُ لَم يُبْدِ مِن إيْمانِهِ [88] إلاَّ الَّذي أَذاعَ مِن لِسانِهِ

كَ(مُلحِدٍ) و(ساحِرٍ) وَ(ساحِرَةْ) [89] وَهُم على نِيَّاتِهِم فِي الآخِرَهْ

قُلتُ وَإِنْ دَلَّتْ دَلائِلُ الْهُدَى [90] كَما جَرَى لِ(الْعَيْلَبُوْنِيِّ) اهتَدَى

فَإِنَّهُ أَذاعَ مِنْ أَسرارِهِم [91] ما كانَ فيهِ الْهَتْكُ عَنْ أَسْتارِهِم

وَكانَ للدِّينِ القَوِيْمِ ناصِرا [92] فَصارَ مِنَّا بَاطِناً وَظاهِرا

فَكُلُّ (زِندِيقٍ) وَكُلُّ (مارِقِ) [93] وَ(جاحِدٍ) وَ(مُلحِدٍ وَمُنافِقِ)

إِذا استَبانَ نُصحُهُ لِلدِّينِ [94] فَإِنَّهُ يُقبَلُ عَن يَقيْنِ

5- فَصْلٌ : فِي الكَلامِ على الإيمانِ واختِلافِ النَّاسِ فيهِ وتَحقيقِ مَذهَبِ السَّلَفِ في ذَلِكَ

إِيْمانُنا : قَولٌ وَقَصدٌ وَعَمَلْ [95] تَزيدُهُ : التَّقوَى [7] ، وَيَنقُصْ بِالزَّلَلْ

ونَحنُ في إِيْمانِنا : نَستَثْني [96] مِن غَيْرِ شَكٍّ فاستَمِعْ وَاسْتَبِنِ

نُتابِعُ الأَخيارَ مِن (أَهلِ الأَثَرْ) [97] ونَقتَفي (الآثارَ) لا أَهلَ الأَشَرْ

وَلا تَقُلْ إِيْمانُنا مَخلوقُ [98] ولا قَديْمٌ هَكَذا مَطْلوقُ

فَإِنَّهُ يَشمَلُ لِلصَّلاةِ [99] وَنَحوِها مِن سائِرِ الطَّاعاتِ

فَفِعلُنا نَحو (الرُّكوعِ) مُحدَثُ [100] وَكُلُّ (قُرآنٍ) قَديْمٌ فابْحَثُوا

وَوَكَّلَ اللهُ مِنَ (الكِرامِ) [101] اثْنَيْنِ حافِظَيْنِ لِلأَنامِ

فَيَكتُبانِ كُلَّ أَفْعالِ الوَرَى [102] كَما أَتَى فِي (النَّصِّ) مِنْ غَير امْتِرا

---

(7) في بعضِ الطَّبعاتِ : (تَزيدُ بالتَّقوى) .

الباب الرَّابعُ : في ذِكرِ بعضِ السَّمعِيَّاتِ

1– مِن ذكرِ البَرزَخِ والقُبورِ وأشراطِ السَّاعَةِ [وَالبَعثِ] والحَشرِ وَالنُّشورِ

وَكُلُّ ما صحَّ من الأخبارِ [103] وجاءَ في التَّنْزيلِ والآثارِ

مِن فِتنَةِ البَرزَخِ والقُبورِ [104] وما أتىٰ في ذا مِنَ الأمورِ

2– فَصْلٌ : في ذكرِ الرُّوحِ والكَلامِ عليها

وأنَّ (أرواحَ الوَرىٰ) لَم تُعْدَمِ [105] مَعْ كَوْنِها مَخلوقَةً فاسْتَفهِمِ

فكُلُّ ما عَنْ سَيِّدِ الْخَلقِ وَرَدْ [106] مِنْ أمرِ هٰذا البابِ حقٌّ لا يُرد

3– فَصْلٌ : في أشراطِ السَّاعَةِ وعلاماتِها الدَّالَّةِ علىٰ اقترابِها ومَجيئِها

وما أتىٰ في النَّصِّ مِنْ أشراطِ [107] فكُلُّهُ حَقٌّ بلا شِطاطِ

مِنها : الإمامُ الخاتَمُ الفَصيحُ [108] مُحَمَّدُ الْمَهدِيُّ والْمَسيحُ

وأنَّهُ يَقْتُلُ للدَّجّالِ [109] بِ(بابِ لُدِّ) خَلِّ عَن جِدالِ

وأَمْرُ يأجوجَ ومأجوجَ اثْبِتِ [110] فإنَّهُ حَقٌّ كَ(هَدمِ الكَعبَةِ)

وَأَنَّ مِنها : آيَةُ الدُّخانِ [111] وأنَّهُ يُذهَبُ بِ(القُرآنِ)

طلوعُ شمسِ الأُفْقِ مِن دَبورِ [112] كَ(ذاتِ أَجيادٍ) علىٰ المشهورِ

وآخِرُ الآياتِ : (حَشرُ النَّارِ) [113] كما أتىٰ في محكمِ الأخبارِ

فكُلُّها صَحَّت بها الأخبارُ [114] وسَطَّرَتْ آثارَها الأخيارُ

4– فَصْلٌ : في أمرِ الْمَعادِ

واجزمْ بأمرِ (البَعثِ) و(النُّشورِ) [115] و(الحشرِ) جَزماً بعدَ (نفخِ الصُّورِ)

كذا (وُقوفُ الخلقِ للحِسابِ) [116] و(الصُّحفِ) و(الْميزانِ) للثَّوابِ

كذا (الصِّراطُ) ثُمَّ (حَوضُ الْمُصطَفَىٰ) [117] فيا هَنا لِمَنْ بِهِ نالَ [8] الشِّفا

(8) في بعضِ الطّبعات : (نالَ به) .

عنهُ يُذادُ الْمُفتَري كَما وَرَد [118] ومَن نَحا سُبْلَ السَّلامِ [9] لَم يُرَد

فكُن مُطيعاً وَاقْفُ أهلَ الطَّاعَةِ [119] فِي الحوضِ والكَوثَرِ والشَّفاعَةِ

فإنَّها ثابِتَةٌ للمُصطَفَىٰ [120] كَغَيْرِهِ مِن كُلِّ أربابِ الوَفا

مِن عالِمٍ كالرُّسْلِ والأبرارِ [121] سِوىٰ الَّتي خُصَّتْ بِذي الأنوارِ

5- فَصْلٌ : فِي الكلامِ علىٰ الجنَّةِ والنَّارِ

وكُلُّ إنسانٍ وكلُّ جِنَّةٍ [122] فِي : دارِ نارٍ أو نَعيمِ جَنَّةِ

هُما مَصيرُ الخَلقِ مِن كُلِّ الوَرىٰ [123] فالنَّارُ دارُ مَن تَعَدَّىٰ وافترىٰ

ومَن عَصىٰ بِذَنبِهِ لَم يَخْلُدِ [124] وإنْ دَخَلْها يا بَوارَ الْمُعتَدي

وجَنَّةُ النَّعيمِ لِلأبرارِ [125] مَصونَةٌ عَن سائِرِ الكُفَّارِ

واجزِمْ بِأَنَّ النَّارَ كالْجَنَّةِ فِي [126] وُجُودِها وأنَّها لَم تَتْلَفِ

فنَسأَلُ اللهَ النَّعيمَ والنَّظَر [127] لِرَبِّنا مِن غَيْرِ ما شَيْنٍ غَبَر

فإنَّهُ يُنظَرُ بالأبصارِ [128] كَما أتىٰ فِي النَّصِّ والأَخبارِ

لأنَّهُ سُبحانَهُ لَم يُحجَبِ [129] إلاَّ عَن الكافِرِ والْمُكَذِّبِ

---

(9) في بَعضِ الطَّبعاتِ : (نَحا سُبْلَ السَّلامَةِ) و(نَحا نَحوَ السَّلامَهْ) أُنْظُرْ : (الجامِعَ للمتونِ العِلمِيَّةِ) للشَّيخِ عبدِ اللهِ الشَّمرانِي (صَفْحَة : 420) وحاشِيَةَ ابنِ قاسِمٍ عليه (صَفْحَة : 91) .

البابُ الخامِسُ : فِي ذِكرِ النُّبُوَّةِ ومُتَعَلَّقاتِها

[1– رُتبَةُ النُّبُوَّةِ]

ومن عَظيمِ مِنَّةِ السَّلامِ [130] ولُطفِهِ بِسائِرِ الأنامِ

أنْ أرشَدَ الخلقَ إلى الوُصولِ [131] مُبَيِّناً للحقِّ بِالرَّسولِ

وشرطُ مَن أُكْرِمَ بِالنُّبُوَّةِ [132] حُرِّيَّةٌ ذُكورَةٌ كَقُوَّةِ

ولا تُنالُ رُتبَةُ النُّبُوَّةِ [133] بِ(الكَسبِ) و(التَّهذيبِ) و(الفُتُوَّةِ)

لٰكِنَّها فَضلٌ مِن الْمَولَىٰ الأَجَلْ [134] لِمَن يَشَاْ مِن خَلقِهِ إلىٰ الأَجَلْ

ولَم تَزَل فيما مَضىٰ الأنْباءُ [135] مِن فَضلِهِ تَأتِي لِمَن يَشاءُ

حتىٰ أتىٰ بالخاتَمِ الذي خَتَمْ [136] بهِ وأعلانا علىٰ كُلِّ الأمَمْ

2– فَصْلٌ : فِي بعضِ الخصائِصِ النَّبَوِيَّةِ

وخَصَّهُ بِذاكَ كَـ(الْمَقامِ) [137] و(بَعثِهِ) لِسائِرِ (الأنامِ)

و(مُعْجِزِ القُرآنِ) كَـ(الْمِعراجِ) [138] حَقّاً بِلا مَيْنٍ وَلا اعْوِجاجِ

فكَم حَباهُ رَبُّهُ وفَضَّلَه [139] وخَصَّهُ سُبحانَهُ وخَوَّلَه

3– فَصْلٌ : فِي التَّنبيهِ علىٰ بعضِ مُعجِزاتِهِ (صَلَّىَ اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ) وهِيَ كَثيرَةٌ جِدّاً

ومُعجِزاتُ خاتَمِ الأنْبِاءِ [140] كثيرَةٌ تَجِلُّ عَن إحصائِي

منها : (كَلامُ اللهِ) مُعجِزُ الوَرىٰ [141] كَذا : (انشِقاقُ البَدرِ) مِن غَيرِ افترا

4– فَصْلٌ : فِي ذِكرِ فَضيلَةِ نَبِيِّنا وأُولِي العَزمِ وغَيْرِهِم مِن النَّبِيّينَ والْمُرسَلين

وأفضَلُ العالَمِ مِن غَيرِ امترا [142] نَبِيّنا الْمَبعوثُ فِي أمِّ القُرىٰ

وبَعدَهُ الأفضَلُ أهلُ العَزمِ [143] فالرُّسْلُ ثُمَّ الأنْبيا بالجَزْمِ

5– فَصْلٌ : فيما يجبُ للأنبياءِ عليهم السَّلامُ ، وما يجوزُ عليهم وما يَستَحيلُ فِي حَقِّهِم

وإنَّ كُلَّ واحِدٍ مِنهُمْ سَلِمْ [144] مِن كُلِّ ما نَقصٍ ومِن كُفرٍ عُصِمْ

كذاكَ مِن إفكٍ ومِن خِيانَةِ [145] لِوَصفِهِم بِالصِّدقِ والأمانَةِ

وجائزٌ في حقِّ كُل الرُّسْلِ [146] النَّومُ والنِّكاحُ مثلَ الأَكْلِ

6- فَصْلٌ : في ذكرِ الصَّحابَةِ الكِرام رَضِيَ اللّٰهُ عَنْهُم وأرضاهُم

وليسَ في الأُمَّةِ بالتَّحقيقِ [147] في الفَضلِ والمعروفِ كـ(الصِّدِّيقِ)

وبعدَهُ (الفاروقُ) مِن غيرِ افترا [148] وبعدَهُ (عُثمانُ) فاترُكِ الْمِرا

وبعدُ فالفَضلُ حَقيقاً فاسْمَعِ [149] مِنِّيْ نِظامِيْ للبَطِيْنِ الأنزَعِ (10)

مُجَدِّلِ (11) الأبطالِ ماضي العَزمِ [150] مُفَرِّجِ الأوجالِ وافِي الحَزمِ

وَافِي (12) النَّدَىٰ مُبْدِيْ الهُدَىٰ مُردِيْ العِدَا [151] مُجلِيْ الصَّدَىٰ يا وَيلَ مَنْ فِيهِ اعْتَدَىٰ

فحُبُّهُ كَحُبِّهِم حَتماً وَجَب [152] ومَنْ تَعَدَّىٰ أو قَلَىٰ فَقَد كَذَب

وبعدُ : فالأفضَلُ باقي العَشَرَهْ [153] فأهلُ بَدرٍ ثُمَّ أهلُ الشَّجَرَهْ

وقيلَ : أهلُ أُحُدٍ الْمُقَدَّمَه (13) [154] والأوَّلَ أَوْلَىٰ للنُّصوصِ الْمُحكَمَه

وَعائِشَهْ فِي العِلمِ مَعْ خَديْجَه [155] فِي السَّبْقِ فافهَم نُكْتَةَ النَّتيجَهْ

7- فَصلٌ : في ذِكرِ الصَّحابَةِ الكِرامِ بطريقِ الإجمالِ .

وبيانِ : مَزاياهُم علىٰ غَيرِهِم .

والتَّعريفِ بِما يَجِبُ لهُم مِنَ المَحَبَّةِ والتَّبجيلِ والتَّرَضِّي والتَّفضيلِ علىٰ سائرِ الأُمَّةِ

وتَقبيحِ مَن آذاهُم وَشَنَأَهُم عَمَّا جرَىٰ بينَهُم

وليسَ فِي الأُمَّةِ كالصَّحابَةِ [156] في الفضلِ والمعروفِ والإصابَةِ

فإنَّهُم قد شاهَدوا الْمُختارا [157] وعايَنوا الأسرارَ والأنوارا

وجاهَدوا في اللهِ حتَّى بانا [158] دينُ الْهُدَىٰ وقَدْ سَمَىٰ الأديانا

---

(10) في بعضِ الطّبعاتِ (نِظامِي هذا لِلبطين ...) .

(11) في بعضِ الطبعاتِ : (مُجَندلِ) ! .

(12) في بعضِ الطبعاتِ : (مُسدي) .

(13) لَعَلَّها بِدون (أل) أَجوَد .

وقَد أتىٰ في مُحكَمِ التَّنْزيلِ [159] مِن [14] فَضلِهِم ما يَشْفِيْ مِنْ غَليلِ [15]

وفِي الأحاديثِ وفي الآثارِ [160] وفي كَلامِ القَومِ والأشعارِ

ما قَد رَبَا مِن أنْ يُحيطَ نَظمي [161] عَن بعضِهِ فاقنَع وخُذ عَنْ [16] عِلمِ

واحذَر مِنَ الخَوضِ الذي قَد يُزْرِي [162] بفَضلِهِم مِمَّا جَرىٰ لو تَدري

فإنَّهُ عَنِ اجتِهادٍ قَد صَدَر [163] فاسْلَمْ أذَلَّ اللهُ مَن لَهُم هَجَر

وبَعدَهُم فالتَّابِعونَ أَحْرَىٰ [164] بالفَضلِ ثُمَّ تابِعوهُم طُرًّا

8- فَصْلٌ : في ذكرِ كَراماتِ الأولِياءِ وإثباتِها

وكُلُّ خارِقٍ أتَى عَن صالِحِ [165] مِن تابعٍ لِشَرعِنا وناصِحِ

فَإنَّها مِنَ الكَراماتِ التي [166] بِها نَقولُ فاقْفُ لِلأَدِلَّةِ

ومَن نَفاها مِن ذَوي الضَّلالِ [167] فَقَد أتىٰ في ذاكَ بالْمُحالِ

لأنَّها شَهيرةٌ ولَم تَزَل [168] في كُلِّ عَصرٍ يا شَقَا أهلِ الزَّلَل

فَصْلٌ : في الْمُفاضَلَةِ بينَ الْمَلائِكَةِ والبَشَرِ

وعِندنا تَفضيلُ أعيانِ البَشَر [169] علىٰ مَلاكِ رَبِّنا كَما اشتَهَر

قالَ [17] : مَن قالَ سِوىٰ هذا افترَا [170] وقَد تَعَدَّىٰ فِي الْمَقالِ واجْتَرىٰ

---

(14) في بَعضِ الطبعاتِ : (في) .

(15) في بَعضِ الطبعاتِ : (ما يَشفي للغَليلِ) .

(16) في بَعضِ الطَّبعات : (مِن) .

(17) أَي الإِمامُ أَحمد بن حَنبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ .

البابُ السَّادِسِ : فِي ذِكرِ الإمامَةِ ومُتَعَلَّقاتِها

1- [الإِمامَةُ وطاعةُ وَلِيّ الأَمرِ]

ولا غِنَىٰ لأمَّةِ الإسلامِ [171] فِي كُلِّ عَصرٍ كانَ عَن إمامِ

يَذُبُّ عَنها كُلَّ ذي جُحودِ [172] ويَعتَني بِالغَزوِ والحُدودِ

وفِعلِ مَعروفٍ وتَركِ نُكرِ [173] ونَصرِ مَظلُومٍ وقَمعِ كُفرِ

وَأَخْذِ مالِ الفَيءِ وَالْخَراجِ [174] ونَحوِهِ والصَّرفِ فِي مِنهاجِ

ونَصبُهُ بِالنَّصِّ والإجماعِ [175] وقَهرُهُ فَحُلْ عَنِ الْخِداعِ

وشَرطُهُ : الإسلامُ والْحُرِّيَّهْ [176] عَدالَةٌ سَمْعٌ مَعَ الذَّرِيَّهْ

وأن يكونَ مِن قُرَيشٍ عالِما [177] مُكَلَّفاً ذا خِبْرَةٍ وحاكِما

فكُن مُطيعاً أمرَهُ فيما أَمَرْ [178] ما لَم يَكُن بِمُنكَرٍ فَيُحتَذَر

2- فَصْلٌ : فِي الأمرِ بالمعروفِ والنَّهيِ عَنِ الْمُنكَرِ

واعلَم بِأنَّ الأمرَ والنَّهيَ مَعا [179] فَرضاً كِفايَةٍ علىٰ مَن قَد وَعَىٰ

وإنْ يَكُن ذا واحِداً تَعَيَّنا [180] عَلَيهِ لَكِنْ شَرطُهُ أنْ يَأْمَنا

فاصبِرْ وَازِلْ بِاليَدِ وَاللِّسانِ [181] لِمُنكَرٍ واحْذَرْ مِنَ النُّقصانِ

ومَن نَهَىٰ عَمَّا لَهُ قَدِ ارتَكَب [182] فقَد أتىٰ مِمَّا بِهِ يُقضَىٰ العَجَب

فَلَو بَدا بِنَفسِهِ فَذادَها [183] عَن غَيِّها لَكانَ قَد أفادَها

الْخَاتِمَةُ

فِي فَوائِدَ جَزِيلَةٍ ؛ لا يَسَعُ مَن خاضَ فِي مِثلِ هِذِهِ العُلومِ : الجَهلُ بِها

(مَدارِكُ (العُلومِ) في العِيانِ [184] مَحصورةٌ في (الحَدِّ) و(البُرهانِ)

وقالَ قومٌ عندَ أصحابِ النَّظَرْ [185] (حِسٌّ) و(إخبارٌ صَحيحٌ) و(النَّظَرْ)

فالحدُّ : وهْوَ أصلُ كلِّ علمِ [186] وصفٌ محيطٌ كاشفٌ فافْتَهِمِ

وشرطُهُ طَرْدٌ وعكسٌ وهْوَ إنْ [187] أنْبَا عنِ الذَّواتِ فَ(التَّامَ) استَبِنْ

وإن تكُن بِ(الْجِنسِ) ثُمَّ (الخاصَّه) [188] فذاكَ (رَسمٌ) فافهَمِ الْمُحاصَّه

وكلُّ معلومٍ بِحِسٍّ وحِجَى [189] فَنُكْرُهُ جَهلٌ قَبيحٌ في الهِجا

فإن يَقُم بنفسِهِ فَ(جَوهَرٌ) [190] أو لا فذاكَ (عَرَضٌ) مُفتَقِرُ

و(الْجِسمُ) ما أُلِّفَ مِن جُزْئَيْنِ [191] فصاعِداً فاترُكْ حَديثَ الْمَيْنِ

و(مُستحيلُ الذَّاتِ) غَيرُ مُمكِنِ [192] وضِدُّهُ ما جازَ فاسْمَعْ زُكَنِي

و(الضِّدُّ) و(الخِلافُ) و(النَّقيضُ) [193] و(الْمِثلُ) و(الغَيْرانِ) مُستَفيضُ

وكُلُّ هذا عِلمُهُ مُحَقَّقُ [194] فلم نُطِلْ فيه ولم نُنَمِّقُ

والحمدُ للهِ على التَّوفيقِ [195] لِمَنهَجِ الْحَقِّ على التَّحقيقِ

مُسَلِّماً لِمُقتَضَىٰ الْحَديثِ [196] والنَّصِّ في القَديمِ والْحَديثِ

لا أعتَنِي بِقَولِ غَيْرِ السَّلفِ (18) [197] مُوافِقاً أئِمَّتِيْ وسَلَفي

ولستُ في قَولِيْ بِذا مُقَلِّداً [198] إلاَّ النَّبِيَّ الْمُصطَفَىٰ مُبدِي الْهُدَىٰ

صَلَّى عليهِ اللهُ ما قَطْرٌ نَزَلْ [199] وما تَعانَىٰ ذِكرُهُ مِنَ الأَزَلْ

وما انْجَلَىٰ بِهَديِهِ الدَّيْجُورُ [200] وراقَتِ الأَوقاتُ والدُّهورُ

وآلِهِ وصَحبِهِ أهلُ الوَفا [201] مَعادِنُ التَّقوىٰ ويَنبوعُ الصَّفا

---

(18) في بعضِ الطبعاتِ : (لا أعتَنِي بِغَيرِ قَولِ السَّلَفِ) .

وتابعٍ وتابعٍ للتَّابعِ [202] خَيْرِ الوَرىٰ حَقاًّ بِنَصِّ الشَّارِعِ

ورَحْمَةُ اللهِ مَعَ الرِّضوانِ [203] والبِرِّ والتَّكريمِ والإحسانِ

تُهدىٰ مَعَ التَّبجيلِ والإنعامِ [204] مِنِّيْ لِمَثوىٰ عِصمَةِ الإسلامِ

أئِمَّةِ الدِّينِ هُداةِ الأُمَّةِ [205] أهلِ التُّقَىٰ مِنْ سائِرِ الأئِمَّةِ

لا سِيَّما أَحْمَدُ والنُّعمانُ [206] ومالِكٌ مُحَمَّدٌ الصِّنوانُ

التَّقليدُ

مَن لازِمٌ لِكُلِّ أرباب العَمَل [207] تَقليدُ حَبْرٍ مِنهُمُ فاسْمَعْ تَخَل

ومَن نَحا لِسُبْلِهِم مِنَ الوَرىٰ [208] ما دارَتِ الأفلاكُ أو نَجْمٌ سَرَىٰ

هَدِيَّةٌ مِنِّي لأربابِ السَّلَف [209] مُجانِباً للخوضِ مِن أهلِ الخَلَف

خُذها هُديتَ واقتَفي نِظامِي [210] تَفُز بِما أَمَّلْتَ والسَّلامُ

لا تَنسونا مِن صَالِحِ دُعَائِكُم